

تفسير السعدي

فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ^طفَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ^طفَأَنَّى تُصْرَفُونَ

﴿فَذَلِكُمُ﴾ الذي وصف نفسه بما وصفها به ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ أي: المألوه المعبود المحمود،
المربي جميع الخلق بالنعم وهو: ﴿الْحَقُّ﴾ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالَةُ ﴿فَأَنَّى﴾ تعالى المنفرد
بالخلق والتدبير لجميع الأشياء، الذي ما بالعباد من نعمة إلا منه، ولا يأتي بالحسنات إلا
هو، ولا يدفع السيئات إلا هو، ذو الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العظيمة والجلال
والإكرام ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ عن عبادة من هذا وصفه، إلى عبادة الذي ليس له من وجوده
إلا العدم، ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. أفليس له من الملك
مثقال ذرة، ولا شركة له بوجه من الوجوه، ولا يشفع عند الله إلا بإذنه، فتبا لمن أشرك
به، وويحاً لمن كفر به، لقد عدمو عقولهم، بعد أن عدمو أديانهم، بل فقدوا دنياهم
وأخراهم.